

5- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية

| ٧٢/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للسابع والعشرين من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة لقاءنا في كتاب التبيان في ايمان القرآن. او في اقسام القرآن الايمان جمع يمين - 00:00:20 جمع قسم كلها بمعنى واحد وهذا كتاب للإمام العلامة آابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وهو يتعلق الاقسام او الايمان الواردة في القرآن الكريم. مثل يعني والفجر الليل والضحي والعصر اه ابن القيم رحمه الله جمع هذه الاقسام وبدأ يتكلم عن - 00:00:40 من حيث القسم المقسم به المقسم عليه وجه القسم ثم يتكلم عن ما احتوت عليه السورة بشكل عام مما فيها القسم. طيب. حنا اوقفنا يعني سورة البلد انتهينا منها والان عندنا سورة سورة التين - 00:01:10 والله سبحانه وتعالى اقسم بالتين وبالزيتون وبطول سنين وبهذه البلد الامين اربعة اشياء طيب نشوف كلام ابن رحمه الله تفضل اقرأ.

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:01:40 اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك اقسام الله سبحانه وتعالى التين والزيتون وقور سنين وهذا البلد الامين. اقسم سبحانه بهذه الامكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر التي - 00:02:00 مظاهر انبيائه ورسله اصحاب الشرائع العظام والامم التين والزيتون المراد به نفس الشجرتين المعروفتين ومن ومنبتهما وهو ارض بيت المقدس فانها اكثر البقاع زيتونا وتينا. وقد قال جماعة منفسرين انه سبحانه - 00:02:20 بهذين النوعين يا ثمار لكان عبدة فيهما. فان التين فاكهة مخلصه من شوائب التنغيص لا عجب له. وهو على مقدار وهو فاكهة وقوت وغذاء وادم. ويدخل في الادوية ومزاجه من اعدل الامزجة وطبعه طبع الحياة الحرارة - 00:02:40 وشكله من احسن الاشكال ويدخل اكله والنظر اليه في باب المفرحات وله لذة يمتاز بها عن سائر الفواكه ويزيد في القوة ويوافق الباءة وينفع من البواسير والنقرس ويؤكل ربا واما الزيتون ففيه من الايات ما هو ظاهر لمن اعتبر فان عوده يخرج ثمرة. يعصر منه هذا الدهن الذي - 00:03:00

ومادة النور للآخرين وطيب ودواء وفيه من مصالح الخلق ما لا يخفى وشجره باق على على يمر السنين الطاولة وورقه لا يسقط وهذا الذي قالوه حق ولا ينافي ان يكون منبته مرادا فان منبت هاتين - 00:03:30 حقيق بان يكون من جملة البقاع الفاضلة الشريفة فيكون الانسان قد تناول الشجرتين ومنبتهما وهو مظهر عبدالله ورسوله وكلمته وروحه عيسى ابن مريم. كما ان طور سنين مظهر عبده ورسوله وكريمه موسى. فانه الجبل الذي كلمه - 00:03:50 وناجاه وارسله الى فرعون وقومه. ثم اقسم ببلد الامين وهو مكة مظهر خاتم انبيائه ورسله وسيد ولد ادم. وترقب فبدأ بموطن مظهر المسيح ثم صلى بموضع مظهر الكليم ثم ختم بموقف مظهر عبده ورسوله - 00:04:10 واكرم الخلق عليه ونظير هذا بعينه في التوراة التي انزلها الله على كريمه موسى جاء الله من طور سيناء واشرف من سعيد واستعلن

واستعلن من جبال فرام. فمجيئه من بور سيناء بعثه لموسى بن عمران - [00:04:30](#)

وبدا به على حكم ترتيب الواقع ثم سنبوته المسيح ثم ختم بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وجعل نبوة موسى في مجيء الصبح ونبوة المسيح بعده بمنزلة طلوع الشمس واشراقها ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعدهما بمنزلة استعلانها وظهورها للعالم -

[00:04:50](#)

ولما كان الغالب على بني اسرائيل حكم الحس ولما كان الغالب على بني اسرائيل حكم الحزب ذكر ذلك مطابقا ذكر ذلك مطابقا للواقع.

ولما كان الغالب على الامم الكاملة حكم العقل ذكرها على الترتيب العقلي. واقسم بها على بداية - [00:05:10](#)

الانسان من اياته فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في احسن صورة وشكل واعتدال معتدل القامة مستوي الخلقه كامل الصورة احسن من كل حيوان سواه. والتقويم تصوير الشيء على ما ينبغي ان يكون في تأليف والتعذيب. وذلك صنعته -

[00:05:30](#)

تبارك وتعالى في قبضة الكراه وصنعه بمشاهدة في نطفته الماء وذلك من اعظم الايات الدالة على وجوده وقدرته وحكمته وعلمه

وصفات كماله ولهذا يكررها جزيرة القرآن لمكان العبرة بها والاستدلال به. والاستدلال باقرب الطرق - [00:05:50](#)

في اقرب على وحدانيته على المبدأ وعلى المبدأ والمعادن. وتضمن اقسامه اكينه السلامة الدالة عليه وعلى علمه وحكمته عنايته

عنايته بخلقه بان ارسل منها ويعذبون العباد بربهم وحقوقهم عليهم ويعرفون العبادة بربهم - [00:06:10](#)

وينذرونهم بأسهم ونقمتهم ويدعونهم الى كرامته وثوابه. ثم لما كان الناس في اجابة هذه الدعوة منهم من اجاب ومنهم من ابى ذكر

حال البريئين ذكر حال الاكثريين وهم المردودون الى اسفل سافلين. والصحيح انه النار - [00:06:40](#)

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هي النار بعضها اسفل من بعض. وقال قائلة منكم قتادة وكانت طائفة منهم قتادة عكرمة

وعكرمة اعضاء والكلبي وابراهيم انه ارذل العمر - [00:07:00](#)

والصواب القول الاول لوجوه. احدها ان ارذل العمر لا يسمى اسفل سافلين لا في لغة ولا عرف وان الذي هو مكان الفجار كما ان عليين

مكان الابرار. الثانية المردودين الى ارذل العمر بالنسبة الى نوع الانسان - [00:07:20](#)

قليل جدا فاكثرهم يموت ولا يرد الى رذل العمر. الثالث ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يستوونهم وغيرهم في رد من طال عمره

اليس ذلك مختصا حتى يستثني منهم المؤمنين. الرابع ان الله سبحانه لما اراد ذلك لم يخصه - [00:07:40](#)

بل جعله من جنس بني ادم فقال تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر. فجعله قسمين قسما متوفى قبل الكبر وقسم

الخامس انه لا تحسن المقابلة بين ارذل العمر وبين اجل المؤمنين وهو سبحانه قابل بين جزاء - [00:08:00](#)

اجزاء هؤلاء واجزاء اهل الايمان. اجعل اجزاء الكفار اسفل سافلين. وجزاء المؤمنين اجرا غير ممنون شو عنا اولى ما فسرته بارذل

العمر يستلزم خلو الاية عن جزاء الكفار وعاقبة امره وتفسيرها - [00:08:20](#)

وتفسيرها وتفسيرها بامر محسوس. فيكون قد ترك يعني مستلزمه. مستلزم تفسيرها بامر محسوس. فيكون قد الاخبار عن

المقصود والاهم واخبر بامر يعرف بالحس والمشاهدة. وفي ذلك هضم لمعنى الاية وتقدير بها عن المعنى اللائم - [00:08:40](#)

سبحانه ذكر حال الانسان في مبدأه ومعاده فمبدأه خلقه في احسن تقويم ومعاده رده الى اسفل سافلين او الى وهذا موافق لطريقة

القرآن وعادته في ذكر مبدأ العبد ومعاده فما لارجل العمر وهذا المعنى المطلوب المقصود اثباته والاستدلال عليه - [00:09:00](#)

ان ارباب القول الاول مضطرون الى مخالفتهم السلام عليكم. السلام. من وين انقطع صوتي الثامن الثامن ان ارباب القول الاول

مضطرون الى مطالبة الحس او اخراج الكلام عن والتكلف البعيد. فانهم ان قالوا ان الذي ان الذي يرد الى ارض للعمر هم الكفار دون -

[00:09:20](#)

وان قالوا لا لا الاول الاول هو ايه الثاني الثاني فانهم قالوا ان الذي يرد الى عمر هم الكفار دون المؤمنين كابروا الحس. وان قالوا من

النوعين من يرد الى ارذل العمر يحتاج الى التكلف بصحة الاستثناء. فمنهم من قدر ذلك بان الذين امنوا وعملوا الصالحات لا تبطلوا -

[00:10:20](#)

مالهم اذا اردل العمر فلتجري عليهم اعمالهم التي كانوا يعملونها في الصحراء وهذا وان كان حقا فان الاستثناء لما وقع من الظلم لا من ولما علم ارباب هذا القول ما في ما فيه من التكلف خص بعضهم الذين امنوا وعملوا الصالحات بقرآن خاصة - [00:11:00](#) قالوا من قرأ من قرأ القرآن لا يرد الى غير ذلك وهذا ضعيف في وجهين احدهما ان الاستثناء عام في المؤمنين قارئهم الثاني انه لا دليل لهم على ما ادعوه وهذا لا يعلم بالحس ولا خبر يجب التسليم له بالقضيب والله اعلم. التاسع انه سبحانه - [00:11:20](#) على الانسان بخلقه في احسن تقويم وهذه النعمة توجب عليها ان يشكرها الايمان به وعبادته وحده لا شريك له فينقله حين من هذه الدار الى اعلى عليين فاذا لم يؤمن بربه واشرك به وعصى رسله ونقله منها الى سور سافلين وبدله بعد هذه - [00:11:40](#) التي هي منك التي هي في احسن تقويم صورة من اقبح صور في اسفل سافلين. تلك نعمته عليه فهذا عدله فيه وعقوبته العاشر ان نظير هذه الاية قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا - [00:12:00](#) الصالحات لهم اجر غير ممنون. العذاب الاليم هو اسفل سافلين والمستثمرون هنا وهم يستثنون هناك والاجر غير ممنون. والاجر والله اعلم. طيب بارك الله فيك. الان هو في سورة التين - [00:12:20](#) بين فيها القسم. وان الله سبحانه وتعالى اقسم باربعة اشياء. التين والزيتون وطول السنين وهو الجبل الذي سلم الله عنده موسى عليه السلام والبلد الامين وهي مكة شرفها الله. وهذه الاربعة اشياء تدور حول ثلاثة امور. وفيها - [00:12:40](#) اشارات الى امور ثلاثة. الامر الاول التين والزيتون و مكان منبعهم ومنبت التين والزيتون هاتين الشجرتين هي منطقة الشام. وكانها اشارة الى عيسى وميلاد عيسى. والحديث عن دعوة ورسالة عيسى. ثم لانك اذا اخذت بهذا بهذا ستجد بعده وطول سنين وهو الجبل الذي - [00:13:00](#) الله عنده موسى عليه السلام. فهو اشارة الى مكان مشرف. مكان شريف ومكان شريف والرابع والثالث هو هو مكان البلد الامين الذي كلم الله عنده او الذي اوحى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وبعثه في هذا - [00:13:30](#) وهي مكة. طيب هذي اشارات اشارات ويسميتها تفسير عندنا التفسير انواع كثيرة من انواع التفسير ما يسمى تفسير الاشاري التفسير الاشاري ان ان يكون الله سبحانه وتعالى يريد شيئا لا يصرح به وانما يشير اليه اشارات لا يفهمها - [00:13:50](#) والا اصحاب العقول الذين عندهم العلم والمعرفة والادراك تجدهم يقفون عند هذا ولذلك آآ ابن عباس رضي الله عنه لما كان يدخل اه كان يدخله عمر رضي الله عنه مع كبار الصحابة فكأنهم يعني قالوا - [00:14:10](#) اولاد مثلنا كيف تدخل واحد صغير معنا؟ فاراد ان ان يثبت لهم علم ابن عباس فسأله عن سأل الصحابة الحاضرين قال ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا نصر الله فتحت وانتشار الاسلام وكذا فالتفت ابن عباس قال ما تقول - [00:14:30](#) قال هذا اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اجله اذا جاء اجلك يا رسول الله فسبح بحمد ربك واستغفر. الاية ما تدل على هذا لكن في اشارة فقال عمر لا اعلم منها الا ما قاله ابن عباس. فهذه اشارة اشارة لكنها بعيدة. فهناك اشارات تسمى التفسير الاشاري. التفسير الاشاري - [00:14:50](#) يعني العلماء مختلفون فيه. فمنهم من توسع فيه بغير الروابط. وبدأ يذكر اشياء بعيدة لا لا يقبلها العقل. وهذا مذهب الصوفية. مذهب الصوفية يعتمدون على التفسير الاشاري. فيأتون على اي - [00:15:10](#) اية يقولون هذه فيها اشارة. طيب وش ضابط؟ فيتوسعون في هذا. يعني في مؤلفات كتب الصوفية مثل حقائق التفسير لابي عبد الرحمن السلمي هذا من كبار الصوفية وفيه ايضا روح المعاني - [00:15:30](#) اللوسي نصفه كله يعني نصف الكتاب اشارات او تفسير اشاري. تفسير اشاري يقبل لكن بحدود وبضوابط هنا اشارات اشارات لهذه الاماكن وتشريفها بهؤلاء الانبياء. طيب هو تكلم بعدها مثل ما ذكرنا حنا قلنا يعني منهج ابن القيم هنا - [00:15:50](#) انه يأتي على الايات التي فيها قسم ثم يبين لك القسم والمقسم عليه والمقسم به الى اخره ثم يبدأ يدخل في تفسير الاية التي اقسم الله بها يدخل في ما بعدها من آيات. وجاء عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في - [00:16:10](#) احسن تقويم بين لك معنى احسن تقويم يعني في صورة معتدلة جميلة في في صورة نظرة بهية وانت تلاحظ الانسان خلقه الله

وشرفه على سائر المخلوقات. لم يكن كالحيوانات اعطاه الله اللسان والكلام والبيان. واعطاه الله العقل الذي لم يكن عند - [00:16:30](#) البهائم درجة عالية وتفكير حسن التصرف يعني عليه يتصرف باشياء كثيرة لا توجد في هذا واعطاه الصورة الجميلة طيب. قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين. ما المراد باسفل سافلين؟ هو ذكر لك قولين للسلف. قال منهم من يقول - [00:16:50](#)

اسفل سافلين نار جهنم. ومنهم من يقول اسفل سافلين ان يرد الى ارض العمر. ثم بين لك ان الصواب الصحيح انها نار جهنم طب ليش؟ قال لانها تقابل ماذا؟ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير مؤمنون اي في الجنة. اذا عندنا نار وعندنا جنة وعندنا - [00:17:10](#)

من يعمل الصالحات وعندنا من من يكفر بالله. فاصبح في مقارنة بين اثنتين. هو الان استدلك بعشرة ادلة تدل على ان معنا اسفل سافلين هي نار جهنم وليس المراد بها ان يردل ارض لماذا؟ لان فيه من - [00:17:30](#) الصالحين المؤمنين من يرد الى ارض العمر. هذا واقع موجود. كيف تقول ان الذي رد هو الكافر؟ فموجود. فهذا معناه الان سينتقل ابن القيم رحمه الله الى بقية الايات. بقية السورة. تفضل اقرأ - [00:17:50](#)

رحمه الله تعالى وقوله غير ممنون اي غير مقطوع ولا منقوص ولا مجدد عليهم هذا هو الصواب وقال قائل غير ممنون به عليهم بل هو جزاء اعمالهم. ويذكر هذا الحكمة ومقاتل وهو قول كثير من القدرية. قال هؤلاء ان المنة - [00:18:10](#) النعمة فتمام النعمة بان تكون غيره بان تكون غير ممنون بها على المنعم عليه. وهذا القول خطأ روسيا ارباب من تشبيه نعمة الله على عبده بإنعام المخلوق على المخلوق وهذا من افضل الباطل فإن المنة التي تكدر النعمة - [00:18:30](#) منكم مخلوق عن المخلوق وما منة الخالق عن المخلوق فيها تمام النعمة ولذتها وطيبها فانها منة حقيقية. قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم من ايمان كنتم صادقين. وقال تعالى ولقد مننا على موسى - [00:18:50](#)

نجيناها وقومها من الكرب العظيم. كيف تكون منته عليهما بنعمة الدنيا دون نعمة الآخرة؟ وقال تعالى لموسى ولقد مننا عليك وقال وقال اهل الجنة فمن الله علينا ووقانا عذاب السوء. وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث بهم رسولا من انفسهم - [00:19:10](#) قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال للانصار الم الم اجدكم الله بي وجعلوا يقولون له الله ورسوله امن فهذا جواب - [00:19:30](#)

بالله ورسوله واهل المنة كل المنة الا لله المان بفضله الذي جميع الخلق في منته. وانما قبحت مائة انما قبحت منة المخلوق لانها منة بما ليس منه. وهي منة يتأذى بها الممنون عليه. واما منة المال بفضله التي ما طاب العيش - [00:19:50](#)

وكل نعمة منه في الدنيا والآخرة فهي منة يمن بها على من انعم عليه. فتلك لا يجوز نفيها. وكيف يجوز من قال انه لا منة لله على الذين امنوا وعملوا الصالحات في دخول الجنة. وهل هذا الا من افضل الباطل؟ فان قيل هذا القدر لا يخفى. هذا القدر - [00:20:10](#) يخفى على من قال هذا من العلماء وليس مرادهم ما ذكر وانما مرادهم انه لا يمن عليهم به وان كانت لله فيه المنة عليه فانه لا يمن عليهم به بل يقال لهم هذا جزاء اعمالكم التي عملتموها في الدنيا وهذا اجركم فانتم تستوفون اجور اعمالكم - [00:20:30](#)

ولا نمن عليكم بما اعطيناكم قيل وهذا ايضا هو الباطل بعينه. فان ذلك الاجر ليست الاعمال ثمنا له. ولا معاوضة وقد قال اعلم الخلق بالله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا يتغمد - [00:20:50](#) يتغمدي الله برحمة من فأخبر ان دخول الجنة برحمة منه نعم شيخ نعم تفضل. فأخبر ان دخول الجنة برحمة الله وفضله وذلك محض منته عليه وعلى سائر عبادته كما انه سبحانه باعطاء الجزاء وذلك كله من ملته وفضل - [00:21:10](#)

وجوده لا حق لاحد عليه بحيث اذا اياه لم يكن له عليه منة. فان كان في الدنيا باطل فهذا منه قال رسول الله عنه بان حق العباد عليه وحده الا يعذبهم وقد اخبر عن نفسه ان ان حقا عليه نصر المؤمنين قيل لامر الله وهذا من اعظم منته على عبادته - [00:21:40](#) اي جعل على نفسه حقا بحكم وعده الصادق ان يصيبهم ولا يعذبهم اذا عبدوه وحده. فهذا من تمام منته فانه لو عذب اهل سماواته ولكن منتهى اقتضت ان احق ان احق على نفسه ثواب عابدين واجابة السائلين - [00:22:10](#)

ما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعد من لديه لديه ضعف. كلا ولا سعي من لديه ضائعون. ان عذب ان ان عذبوا فبعدمه او نعموا
بفضله وهو الكريم الواسع. طيب طيب. بارك الله فيك. طيب. الان هو انتقل الى - [00:22:30](#)

قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون. قل ما معنى غير ممنون؟ وذكر فيها قولين. غير ممنون اي غير منقطع. يعني مثل غير محدود لا
ينقطع ابدا. يعني نعيمه في الجنة نعيم مستمر. لا ينقطع في اي حال من الاحوال - [00:22:50](#)
والرأي الثاني قال غير ممنون اي لا يمن الله عليهم به. يعني ما يمن الله عليهم ما يقول انا اعطيتكم او كذا مثل ما يقول بعض البشر
لبعض ترى انا اعطيتك وتراي فعلت كذا وتراي يعني يمن على كما قال سبحانه قال لا لا تتبعوا صدقاتهم بالمن والاذى. المن -
[00:23:10](#)

وذكروا قولين واختاروا القول الاول وهو ان معنى غير ممنون اي لا ينقطع ابدا. غير مقطوع والرأي الثاني وابطل الرأي الثاني. الكلام
هنا الذي يعجبك الحقيقة هو كلام ابن القيم في تحرير وتحقيق المسائل - [00:23:30](#)
يعني قد تسمع احيانا او تقرأ في بعض كتب التفاسير يقول لك غير ممنون اي غير مقطوع وقيل اي لا يمن الله به عليك ثم يروح
ويتركك. انت ما تدري ايش القول الصحيح ولم يعني ولم يوضح لك ماذا؟ لكن ابن القيم هنا ابهر - [00:23:50](#)
حقيقة وذكر لك الاشياء كذا شف جلس يعني كلام طويل واسطر وصفحات حول ماذا؟ حول انه يحقق لك مسألة ماذا ما معنى
ممنوع حتى تستوعبها؟ وحتى انك انت لو جيت جاء واحد وناقشك فيها وقال لك غير ممنون يعني ان الله لا يمن عليهم عرفت تقول
لا هذي ما يمكن - [00:24:10](#)

الله ما يمن على عباده بمثل هذه الاشياء الله فضله واسع وعطاه واسع ولا يمكن الله عز وجل ينهى عبده ونبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يقول ولا تمنن تستكثر. فكيف هو يمن سبحانه وتعالى؟ شف كيف يعني تحريرات ابن القيم جميلة - [00:24:30](#)
طيب الان بينتقل الى نستطيع ان نقول الغرض من السورة كلها يعني مجيء السورة كلها يعني كل شيء في كل سورة انت تقرأها او
تستمع لها في مع امام او مع او تستعملها في اي او قارئ او نحو ذلك - [00:24:50](#)
او انت تقرأها تكررنا احيانا ما تستوعب الايات ولا تفهمها. لكن اذا ركزت هذا ما يسمى بالتدبر وفهم الايات. اذا تركيز دقيق كل سورة
لها هدف ولها مقصد لها غاية يعني ما السورة كل سورة في القرآن تجد الله انزلها - [00:25:10](#)
شيء معين وهو يريد ان يصل الى شيء معين. هذي السورة الان والتين اقسم الله على بالتين والزيتون طول سنين على انه خلق
الانسان ثم ما الهدف من السورة نقول هذا من السورة هي اثبات البعث. اثبات الجزاء والحساب والجنة والنار. طيب وينه هذا فيه؟
قال فما يكذبك بعد - [00:25:30](#)

الجنة. ما بعده بالدين اي الحساب. يوم الدين هو يوم جزاء الحساب. ولاحظ قال فما يكذبك؟ يعني في ناس يكذبون. يكذبون بالجنة
والنار يكذبون باليوم الاخر. اذا السورة ارادت ان تثبت ماذا؟ تثبت يوم الميعاد. وهذا هو الهدف منها. وقدم الله قبلها - [00:25:50](#)
خلق الانسان حتى يثبت لك ان الذي خلقك هو الذي قادر على ان يعينك. الان هذا هو الهدف ولذلك فما يكذبك بعد بالدين الان وصلنا
الى هدف السورة. الان سيوضح لك ابن القيم هذه هذه بقية السورة. نعم تفضل اقرأ - [00:26:10](#)
رحمه الله تعالى وقوله سبحانه فما يكذبك بعد بالدين اصح القولين ان هذا خطاب للسان اي كما يسببك بالجزاء والمال والمعاني بعد
هذا البيان وهذا بعد هذا البيان وهذا الدخان فتقولوا فتقولوا انك لا تبعث ولا تحاسب. ولو فكرت - [00:26:30](#)
خلقك وصورتك لعلمت ان الذي خلقك على سعادتك على اعدتك بعد موتك ونشأتك خلقا جديدا من خلقك الاول. وان ذلك لو اعياه
واعجزه لاعياه واعجزه خلقك الاول وايضا فان الذي كمل خلقك في عسير تقويم بعد ان كنت نطفه من ماء مهيب كيف يليق به ان
ينفو كم سدى؟ لا يكمل - [00:26:50](#)

وبيان ما ينفعلك ويضرك ولا يبعثك بدار هي اكمل من هذه الدار ويجعل هذه ويجعل هذه الدار طريقا لك اليها فحج فحكمة
احكم الحاكمين تأبى ذلك. قال منصور قلت المجاهد - [00:27:20](#)
فقال معاذ الله انما انا به الانسان وقال قتادة الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واختاره الفراج وهذا موضع يحتاج الى شرح وبيان.

يقال كذب الرجل اذا قال الكذب. وكذبتة اذا نسبتة الى الكذب - [00:27:40](#)

وكذبتة اذا نسبتة الى الكذب ولو اعتقدت صدقا وكذب اذا اعتقدت كذبه وان كان صادقا. قال تعالى وان يكذبوك فقد كذب رسول من قبلك. وقال تعالى فانهم لا يكذبون. الاول بالاعلان بمعنى وان ينسبوك الى الكذب. لا يعتقدون انك كاذب ولكنهم يعالجونك -

[00:28:00](#)

يسعون الحق بعد معرفته جهودا وعنادا. هذا اصل هذه النفوة ويتعدى الفعل الى الى المخبر بنفسه والى خبره بالباء. او بفيقال كذبتة بكذا وكذبتة فيه. والاول اكثر استعمالا ومنه قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم - [00:28:30](#)

هو قوله وكذبوا باياتنا. اذا عرف هذا فقله كما يكذبك بعد اختلف بالماء بمعنى اي شريك اي شيء يكذبك؟ او بمعنى من الذي يكذبك؟ ومن جعلها بمعنى اي شيء على قوله ان يكون الخطاب اي اي شيء يجعلك بعد هذا البيان مكذبا بالدين وقد وضحت لك ومن جعلها بمعنى - [00:28:50](#)

فمن الذي يكذبك جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال كأنه يقول من يقدر على تثبيت التعويل والعقاب بعدما تبين له خلق الانسان ماء ما وصفناه. وبعد ما تبين له من خلق الانسان ما وصفناه. وقال - [00:29:20](#)

فمن يكذبك ايها الرسول بعد هذا الدين. وعلى قول عبادة والفراء اشكال للوجهين. احدهما اقامة ماء والثاني ان الجار والمجرور يستدعي تعلقا وهو يكذبك اي فمن يكذبك الدين فلا الا ان يكون المعنى - [00:29:40](#)

او مكذبا به او مكذبا. او مكذب به او مكذبا به ولا يصح واحد منها ليس معناه جعلته مكذبا او مكذبا. وانما معناه المعنى على هذا فمن يجعلك بعده كاذبا بالدين. وهذا انما يتعدى اليه بالباب - [00:30:00](#)

وهذا انما يتعدى اليه بالباء الفعل المضاعف للثلاثي. فلا يقال كذب بكذا وانما يقال كذب وجواب هذا الاشكال ان قوله معناه كذب المخبر به ثم حلف سمي حذف مفعولا حتى كأنه مسي حتى كأنه نسي منسي وعدوا الفعلة الى المخبي به - [00:30:30](#)

فاذا قيل من يكذبك بكذا؟ فهو بمعنى كذبوك بكذا سواء. اي اسبوك الى الكذب الاخبار به بل الاشكال في قول مجاهد والجمهور فان الخطاب اذا كان للانسان وهو المكذب فكيف يقال له ما يكذبك؟ اي يجعلك مكذبا والمعروف كذبه اذا جعلته اذا جعله كاذبا لا -

[00:31:00](#)

مثل فزقه اذا جعله فاسقا لا مفسقا لغيره. وجواب هذا الاتكال ان يتصدق وكذب يراد به العناية احدهما نسبة وهي انما تكون للمفعول كما ذكرتم والثاني الداعي والحامل على ذلك وهو - [00:31:30](#)

قلت وهو نظير ما جرك على هذا اي ما حملك على الاجترار عليه؟ وما قدمك وما اخرك اي ما دعاك وحملك على التقدّم والتأخر العربية وبالله التوفيق. ثم ختم السورة بقوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين؟ وهذا تقرير - [00:31:50](#)

السورة من اثبات النبوة والتوحيد والمعاني وحكمه يتضمن نصره لرسوله على من كذبه وجحد ما جاء به الحج والقدرة والقبور عليه وحبه بين عباده في الدنيا بشرعه وامره وحكمه بينهم في الآخرة بثوابه وعقابه وان احكم - [00:32:20](#)

الحاكمين لا يليق به تعطيل هذه الاحكام بعدما ظهرت حكمته في خلق الانسان في احسن تقويم ونقله في اقوال التخليق حالا بعد حال الى اكمل احوال فكيف يليق باحكام الحاكمين الا ان نحسن باحسانه ونسيه باساءته؟ وهل ذلك الا قد يكون في حكمه وحكمته؟ فبالله ما - [00:32:40](#)

لحظة هذه السورة واعظم شأنها واتم معناها والله اعلم. كلام جميل جدا سبحان الله العظيم شف فتح الله عليه. فتح يعني شوف على قصر السورة اعطت معاني كبيرة. شف خاتمها اليس الله باحكم الحاكمين؟ يقول يعني هل يليق بالله سبحانه وتعالى - [00:33:00](#)

ان يخلق الخلق ثم يتركهم سدى بدون ان يرسل اليهم رسلا هذا من وجه والوجه الثاني هل يليق بالله سبحانه وتعالى ان الخلق ثم فيهم من هو كافر بالله جاحد عاص متمرّد واخر مطيع تقى - [00:33:20](#)

اه يعني مستجيب لله محب لله هل هذا يساوى بهذا؟ لو تركهم من غير جنة وتركهم من غير حساب. وهكذا كان هذا عبث. كيف يترك المحسن بلا جزاء؟ وكيف يترك المسيء بلا جزاء - [00:33:40](#)

هذا حتى لو كان في عقل البشر وانت يعني عندك من من تحتك من يحسن اليك ويفعل ويفعل ويستجيب لك وواحد يتمرد عليك ثم تساوي هذا بهذا العقل ما يقبله. فكيف باحكم الحاكمين سبحانه وتعالى؟ فلا يليق مستحيل - [00:34:00](#)

الا ان بيعتهم ويجازيهم ويجازي المحسن على احسانه. والمسيء على اساءته. فكلمة اليس الله باحكم الحاكمين هذا كأنها ما يسميها بعض اهل البلاغة يسمونها الفذلكة. الفذلكة يعني خلاصة السورة كل السورة تدور على اثبات الجزاء والحساب. وقدم الله عز وجل قبلها خلق هذا الانسان والذي خلق الاول قادر على ان يبعث. وهو - [00:34:20](#)

الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. فهو سبحانه خلق الخلق كأنه يعني يعطيك يعطيك مقدمة. يقول لك من الذي خلقت الخلق الاول مثل ما قال الله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي الابرام؟ وان قل لي يحيي الذي انشأه اول مرة ضرب مثلا ونسي - [00:34:50](#)

قد تقديم الخلق بداية الخلق والنشأة ثم اعادة الامر مرة اخرى اعادته اهون عند الله سبحانه وتعالى. فالسورة حقيقة سورة جميلة جدا. وفيها لفتات جميلة وفي نفس الوقت وقف معها - [00:35:10](#)

ابن القيم وقفاء جميل وعليكم السلام تدل على سعة علم هذا الرجل وتحريراته وتحقيقه للمسائل كيف تناول علم التفسير ويناقش في هذه المسائل. طيب. بعدها سورة الليل. سورة الليل طويلة. وايضا - [00:35:30](#)

ابن القيم ابحر فيها وتوسع واطال النفس فيها وفيها مسائل مهمة حتى فيها مسائل عقدية. فهي تحتاج منا وقت طويل فلعلنا يعني نجعلها في لقاء قادم باذن الله نقف عند هذا القدر. الله اعلم - [00:35:50](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:10](#)